

أ.د مبارك محمد على مذوب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان [١]
ملخص البحث

مدخلنا لهذا البحث هو ما لمسناه من آيات القرآن الكريم الدالة على المتبادر في المخلوقات جميعها وبصفة خاصة في البشر وربطنا ذلك بنتائج الأبحاث الجزيئية التي تبدي من خالها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم. [٢] [٣]
وجاء في تبادر البشر " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك ذريات للعالمين " (الروم ٢٢).

ستركز المورقة على المتبادر الخفي في البشر والذي لا يظهر إلا عند التأمل والبحث وهو ما جاء في تقديره سبحانه وتعالى لخلق الإنسان منذ أن كان نطفة " قتل الإنسان ما أكثره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدر " (عبس ١٧-١٩). فمن باب هذا التقدير ندخل إلى البرمجة الجينية التي أودعها الله في هذه النطفة ليتعدد من بعد الصفات المميزة لكل فرد من البشر وبهذا يختلف كل فرد عن الآخر " وكلهم آتاهن يوم القيمة فرداً " (مريم المية ٩٥). فلو توافق جماعة في صفة من الصفات لابد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر ظاهراً كان هذا الاختلاف أو خفياً يظهر عند التأمل.

هذا الاختلاف الذي يميز كل فرد في هذه الدنيا عن الآخر لابد أن يكون في السلالة التي خلق منها الإنسان ابتداءً وهو آدم عليه السلام ، قال صلي الله عليه وسلم " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنوا آدم علي قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والخبيث والمطيب وبين ذلك " أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح وهذا الحديث يفسر قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) المؤمنون - ١٢ . وذكر ابن كثير أن هذا الإنسان هو آدم عليه السلام .